بسم الله الرحمن الرحيم

مظاهر التغير الأسرى فى مواجهة مشكلة الأمية

دارسة ميدانية للاسرة الريفية

فى

محافظة قنا

اعداد

الدكتور/ عبد الرحيم محمود تمام أبو كريشة

مدرس علم الاجتماع

بقسم الاجتماع - كلية الآداب - بقنا

جامعة أسيوط

(١) المشكلة والهدف

تكمن المشكلة فى كبر حجم الأمية وتوزيعه على جميع انحاء مصر، ومازال يزداد حدة وان نسبته بين الاناث أكبر من الذكور، ويزداد فى الريف عنه فى الحضر، وينتشر بين فئات السن جميعا وخاصة فى سن العمل والانتاج .

وينصب اهتمامنا فيما يلى على التعرف على الاصول الأولى المؤدية للتغير الأسرى، والتى تكمن من وجهه نظرنا فى بعض عوامل التغير الاجتماعى " التعليم - المهنة - الدخل - الهجرة " وكيف تؤثر هذه العوامل بدورها على خفض الامية داخل نطاق الأسرة الريفية .

وغنى عن القول ما لهذه العوامل من اهمية فى زيادة معدلات سرعة التغير الاجتماعى داخل الاسرة وانعكاساتها على هذه المشكلة . وبديهى انه لو أمكن تحديد المستويات التعليمية والمهنية والحالة الاقتصادية للاداء بشكل كمى دقيق، فان وضع تصور تقريبى عن مشكلة الامية يصبح امرا ممكنا . وما هو جدير بالذكر ان مجتمعنا المعاصر اجتاز خلال الثلاثين سنة السابقة تغيرات جذرية، تظهر للعيان فى كثير من النظم الاجتماعية ولعل ابرزها النظام التعليمى والمهنى والاقتصادى والسياسى وغير ذلك من النظم الاجتماعية المختلفة، ولا شك ايضا ان الأسرة كنظام اجتماعى (سواء فى الحضر أو فى الريف) قد كان لها ومازال نصيبها فى هذا التغير، فأسرة اليوم - كما تدل على ذلك مشاهداتنا - تختلف عن اسرة الأمس . وما هو واضح ومعروف ان التغير فى أحد هذه النظم يؤدى الى تغير فى النظم الاخرى، ذلك لان العناصر الثقافية متشابكة بعضها مع بعض .

وتعد العلاقة بين ظاهرة الامية والتغير الاسرى من الموضوعات ذات الدلالة العلمية خاصة عندما تتجه الدراسة - كما فى دراستنا الراهنة - الى استكشاف وتحديد عناصر التغير الاجتماعى والثاقفى الاكثر فاعلية فى تثبيت وتعميق الاتجاهات الايجابية نحو " التعليم " ومن ثم يمكن التركيز عليها فى أى موقف تعليمى . فضلا عن هذا يمكن اعتبار نتائجها اضافة علمية الى الظواهر والقرى والاراء والتوقعات والارشادات الزراعية والاجتماعية والمنزلية، ومن ثم قد تكون منطلقا للدراسات وبحوث اخرى .

(٢) التغير ومشكلة الأمية :

بالرغم من ان ظاهر التغير الاجتماعى تتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية والنظم

والعلاقات الاجتماعية، الا أن هذا التغير لا يحدث بدرجة واحدة أو نسبة واحدة فيختلف من ظاهرة الى اخرى... ففي نطاق مشكلة البحث امتد أثر التغير الى هذه الظاهرة، فقد تبين من البيانات الاحصائية ان جملة عدد الأميين "١٠ سنوات فاكثر" قد انخفض من ٨٥ ٪ عام ١٩٣٧ الى ٧٥ ٪ عام ١٩٤٧، ثم استمر في الانخفاض فوصل الى ٧٠ ٪ عام ١٩٦٠، ٦٣ ٪ عام ١٩٦٦، ٥٦ ٪ عام ١٩٧٦، ٤٩,٣ ٪ عام ١٩٨٦.

الا أن هذا الاستنتاج **الانطباعي** لا يفيد كثيرا في تعميق فهمنا لحقيقة التغير الأجتماعي في عمومه، والتغير المتجسد في ظاهرة الامية على وجة الخصوص، فمشكلة الأمية في مصر مازالت مشكلة واسعة الانتشار وانها أكثر تفاقما في الريف عنها في الحضر، كما أنها تزداد في الأناث بشكل ملحوظ عنها في الذكور، حيث تشير البيانات الاحصائية (١٩٨٦) الى ان نسبة الاناث تبلغ ٦١,٨ ٪ مقابل ٣٧,٨ ٪ بين الذكور "١٠ سنوات فأكثر" هذا فضلا عن تزايد الاميين بشكل مستمر. والمتتبع لاعداد الاميين في الفترة من ١٩٣٧ الى ١٩٨٦ يلحظ ذلك كما يلي :

** في عام ١٩٣٧ كان هناك حوالي ٩ مليون اميا من بين ١١ مليون(هم سكان المجتمع البالغين ١٠ سنوات فأكثر).

** في عام ١٩٤٧ كان هناك حوالي ١٠ مليون اميا من بين ١٢ مليون.

** في عام ١٩٦٠ كان هناك حوالي ١٢ مليون اميا من بين ١٧ مليونا.

** في عام ١٩٦٦ كان هناك حوالي ١٣ مليون اميا من بين ٢١ مليونا.

** في عام ١٩٧٦ كان هناك حوالي ١٦ مليون اميا من بين ٢٧ مليونا.

** في عام ١٩٨٦ كان هناك حوالي ١٨ مليون اميا من بين ٣٤ مليونا**

هذا بالرغم من ان نسبتهم تبدو متناقصة، ويرجع ذلك الى انهم يتزايدون في العدد بنسبة اقل من زيادة عدد السكان ككل، واذا اضفنا الى ذلك نسبة الملمين بالقراءة والكتابة الى نسبة الأميين وذلك حيث ان الفارق بين المجموعتين بالنسبة لمضمون الامية وجوهرها ضئيل للغاية ويكاد لا يلحظ، فان نسبة الامية تصير في عام ١٩٨٦ حوالي ٧٤ ٪ وتزداد تلك النسبة بين الاناث عنها بين الذكور حيث بلغت بينهن في ذلك التعداد الاخير بين الاميات فقط ٦١,٨ ٪ فاذا اضفنا اليها نسبة الملمات بالقراءة والكتابة لبلغت نسبتهن ٨٠ ٪ مقابل ٣٨، ٦٨ ٪ على

---

* الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء

** المصدر السابق.

التوالى بين الذكور ٠٠٠٠٠

وتبدو هذه النسبة اكثر ازديادا فى الريف عنها فى الحضر ، حيث تبلغ النسبة فى الريف وفق تعداد ١٩٨٦ ٦١ ٪ ، واذا اضفنا نسبة الملمين بالقراءة والكتابة الى نسبة الأميين ، فان نسبة الأمين تصير فى ذلك التعداد الاخير ٨٤ ٪ مقابل ٣٥ ٪ ، ٦١ ٪ على التوالى فى الحضر٠

وفى مجتمع الدراسة تظهر هذه المشكلة بصورة أوضح ، حيث تمثل محافظة قنا قمة المجتمعات التقليدية فى مصر ، والتى فرض عليها الظلام والجهل قرونا طويلة وهذا ما تؤكدة الشواهد الكمية حيث تبلغ نسبة الامية (١٠ سنوات فاكثر) ٦٣,٤ ٪ فاذا اضفنا الى ذلك نسبة الملمين بالقراءة والكتابة الى نسبة الأميين ، فان نسبة الاميين تصير (عام١٩٨٦) ٨٤ ٪ ، بينما تبلغ النسبة الكلية للمجتمع المصرى للاميين فقط٤٩ ٪ (١٩٨٦) ٠٠ واذا لاحظنا نسبة الاميات بين النساء نجد أنها اكثر تعاظما ، حيث بلغت بينهن ٧٨,٨ ٪ ، فاذا اضفنا اليها نسبة الملمات بالقراءة والكتابة لبلغت نسبتهن ٩٢ ٪ (مقابل ٤٨ ٪ ، ٧٦,٦٪ على التوالى بين الذكور) ٠

اما بالنسبة للريف فى قنا فتصل نسبة الاميين الى ٦٩ ٪ فاذا ما اضفنا اليها نسبة الملمين بالقراءة والكتابة الى نسبة الاميين فان نسبة الاميين تصل الى ٨٨ ٪ (مقابل ٤٤ ٪ ، ٧٠ ٪ على التوالى فى الحضر فى نفس المحافظة) ٠

والجدول التالى يوضح ذلك٠

جدول رقم (١) يوضح عدد السكان

حسب الحالة التعليمية بحضر وريف محافظة قنا

لعام (١٩٨٦) "١٠ سنوات فأكثر"

الحالة التعليمية	حضر			حضر			حضر		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
أمي	٦٤٨٢١	١٠٨٧٩٢	١٧٢٦١٣	٣٣١٦٤٩	٥٠٨٩٣٠	٨٤٠٥٧٩	٣٩٦٤٧٠	٦١٧٧٢٢	١٠١٤١٩٢
يقرأ ويكتب	٦٤٣٣٤	٣٩٤٦٣	١٠٣٧٩١	١٦٨٠٧٢	٦٤٨٩٥	١٣٢٩٦٧	٢٣١٤٠٦	١٠٤٣٥٨	٢٣٦٧٦٤
مؤهل اقل من جامعي	٦٤٣٦٣	٣٥٧٤٦	١٠٠١٠٩	١٠٧٦٢٧	٢٢٦٧٦	١٣٠٣١٣	١٧٢٠٠٠	٥٨٤٢٢	٢٣٠٤٢٢
	١١٣٢٤	٣٧٤٣	١٥٠٧٧	٨٦٨١	٩٦٨	٦٩٤٩	٢٠٠١٥	٤٧١١	٢٤٧٢٦
الجملة	٢٠٤٨٥٢	١٨٧٧٤٤	٣٩٢٥٩٦	٦١٦٠٣٩	٥٩٧٤٦٩	١٢١٣٥٠٨	٨٢٠٨٩١	٧٨٥٢١٣	١٦٠٦١٠٤

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامه والاحصاء .

ومن هذا يتضح ان هناك فرقا شاسعا بين الريف والحضر خاصة اذا ما قورن ذلك بالنسبة الكلية للمجتمع المصرى. ومن هذا كان من المهم ان نشرع فى دراسة هذه المشكلة فى المجتمع الريفى ، وتصبح الدراسة ضرورية لا من حيث القرية جزء فى المجتمع الكبير أو ان ثقافتها جزء من الثقافة الكبيرة بل لان سكان الريف الذين يعتمدون على الزراعة كمهنه اساسية وكطريقة للحياة يمثلون الجزء الأكبر من السكان العاملين فضلا عن ان ما تعانية شعوبنا من عوامل التخلف وما يتصل بها من مشكلات متعددة لا يتحقق علاجة الا بمعالجة مشكلة الامية ، كما ان المجتمع الامى مصيره التوقف والتخلف عن ركب التغيرات الحضارية. ومحو الامية - كابسط عملية تعليمية - تترك اثارا ايجابية طيبة على الجوانب الاجتماعية المختلفة من حياة الفرد. وفى بعض الدراسات التى اجريت على قطاعات مختلفة من المجتمع تؤكد نتائجها بان الآباء المتعلمين اكثر من الاباء الاميين فى الانتفاع بالعلاج والوقاية من الأمراض واسرع واكثر استفادة من الخدمات الزراعية والاجتماعية والتعليمية ، فالاب المتعلم اميل من الأب الامى فى ارسال ابنه الى المدرسة واقدر على فهم واجباتها واكثر تعاونا معها (١)

(٣) التغير الاجتماعى : Social Change

موضوع التغير الاجتماعى من أكثر الموضوعات الذى أهتمت به الدراسات الأجتماعية وذلك لكونة ظاهرة عرفها الانسان فى طريقة معيشتة ، وفى علاقاتة الاجتماعية ، وفى تغير القيم والعادات وفى تغير الحضارات والمؤسسات منذ فجر التاريخ. ولقد اسهم علماء الاجتماع فى توضيح معنى التغير الاجتماعى ، وصياغة نظريات شامخة فى تفسيره وتأصيله. ومن ابسط تعاريف التعبير الاجتماعى انه يشير الى ما طرأ على الاشكال الثقافية والعلاقات الاجتماعية فى مجتمع معين خلال فترة محددة من الزمن.

ويثير مصطلح التغير الاجتماعى عديد من الافكار، كالتفاعل والحركة والنمو وغيرها من المفاهيم التى لها وثيق الصلة بالتفاعل الاجتماعى Social Interaction والتغير فى الشخصية ومظاهر التحول فى البناء الاجتماعى أو الاشكال المتغيرة للنظم الاجتماعية المتباينة.

ويمكن لنا من خلال الدراسات العديدة التى تناولت موضوع التغير الاجتماعى ان نستخلص

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة تعليم الجماهير، العدد الثانى ، السنه الثانية، يناير ١٩٧٥.

الخصائص التاليه لهذا المفهـوم :

** ان التغير الاجتماعي ظاهرة لها وقائعها المشاهدة ، وان اختلفت محددات وأسباب هذا التغير وفي مجال هذه الدراسة نرى أن اسباب التغير الاجتماعي داخل الأسـره الريفية تتمثل في أربع محددات رئيسية هي التعليم ، والمهنة ، والدخل ، والهجـرة تعمل مجتمعة في احداث التغير الاجتماعي تجاه مشكلة الأمية .. وفي تقديرنا ان هـذة العوامل — اذا وجدت — تشكل عاملا حاسما في انخفاض مشكلة الامية .

ولا شك ان النظرة الموضوعية الى طبيعة التغير الاجتماعي ، ترفض ارجاع أي مظهـر من مظاهر الى عامل واحد دون النظر الى مجموعة الظروف والعوامل الاخرى ولذلـك لا يمكن القول بامكانية مؤثر واحد فقط في احداث التغير الاجتماعي ، وانما يأتي التغـير كنتيجة لتداخل مؤثرات عديدة ، ومن المهم ان تتميز هذه العوامل بالقدرة على التربط(١)

** ان التغير الاجتماعي " عملية ديناميكية " Dynamic Process تحدث في المجتمع وهي ذات طبيعة معنيـة لا يخلوا منها أي مجتمع بشـري .

ولا شك ان هذه حقيقة ، فلا يوجد مجتمع ثابت ، ولا يوجد مجتمع الا ونلمس تغييرا في أقتصادياته وسياساته وتنظيمة وبنيانه وحجمة وقيمة .

** التغير الاجتماعي امر نسبي ، ولا بد عند دراسته ان يحدد المجال الزمني الذي نفترض ان التغير قد حدث خلاله ، وفي مجال هذه الدراسة نرى ان انسب تقدير زمني لدراسـة التغير الاجتماعي في مواجهة مشكلة الأمية هو جيل واحد من الأسر اي تدرس الاسـر الحالية من الناحية التعليمية والمهنية لتحديد التغير الذي طرأ عليها في مقابل ما كان عليه الوضع بالنسبة للأسر (الأم) التي تفرعت منها الأسر الحالية .

** يقف عدد من المعوقات Obtsacles في طريق التغير الاجتماعي الثقافي مما يؤدي الى بطء تقدمة ، بل احيانا الى جموده ، واهم هذه العقبات — في رأي المهتمين بدراسة المجتمعات المحلية — العزلة التي يعيش فيها ذلك المجتمع ، وعدم تكاملة أو تجانـس تركيبه العنصري والطبقي ، والخوف من التغير والرغبة في المحافظة على القديم ، وذلك

---

(١) أ. د/ محمد طلعت عيسى : فلسفة التغير المخطط مكتبة القاهرة الحديثة ، ص٦ ، ١٩٧٠ .

الى جانب ركود حركة الاختراع وانعدام الوازع اليه (١).

** وبوجه عام فان التغير الاجتماعى هو احد العمليات الاجتماعية التى تحول البناء الاجتماعى للمجتمع فى وجهه الحياة واتجاهات وسلوك افراده، وهو يعتبر على النقيض من تلك العمليات التى تسعى للحفاظ على النظم والقيم مثل التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعى فالتغير الاجتماعى يعنى اساسا التبديل فى كل أو بعض اجزاء البناء الاجتماعى .

وفى مجال هذا البحث، سوف نقوم بدراسة التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة الريفية من خلال بعض عوامله " التعليم، المهنه، الدخل، الهجرة " تعمل مجتمعة على احداث التغير تجاه مشكلة الامية . وفى تقديرنا ان هذه العوامل تشكل عناصر التغير الايجابى تجاه العملية التعليمية اذ كلما وجدت هذه العوامل، عمل ذلك تلقائيا على تبنى اتجاهات ايجابية نحو التعليم .

ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة فى تساؤل محدد هو : ما مدى اثر عوامل التغير الاجتماعى على مشكلة الامية فى الريف المصرى؟

وانبثق من هذا التساؤل الرئيسى عدة تساؤلات فرعية تجيب عنها الدراسة هى :

(١) هل هناك تغيرات حدثت فى درجة تعليم الأزواج داخل الاسرة الريفية؟

(٢) هل هناك تغيرات حدثت فى درجة تعليم الزوجات داخل الاسرة الريفية؟

(٣) هل هناك تغيرات حدثت بالنسبة لمهن الأزواج ؟

(٤) هل هناك تغيرات حدثت تجاه تعليم الابناء فى الوقت الراهن؟

(٥) هل هناك اتجاهات ايجابية نحو تعليم الابناء الذكور؟

(٦) هل هناك اتجاهات ايجابية نحو تعليم الابناء الاناث؟

(٧) هل هناك علاقة بين بعض المتغيرات الشخصية (السن ـ المؤهل ـ التعليم ـ الهجره المهنه) والاتجاه نحو تعليم الابناء؟

منهج الدراسة :

ان هذه الدراسة لم تعتمد على منهج واحد بل اعتمدت على المنهج التكاملى والذى

---

(١) أنظر : Sorakin, P., Society, Cutture and Personality, Crooper Square Publ., N.Y. 1962, pp. 542-543 .

يفرض على الباحث ان يستفيد من مناهج البحث المختلفة فى فهم طبيعة الظاهرة المدروسه فقد استخدمت أولا المنهج الوصفى فى التعرف على طبيعة الظاهرة والعوامل التى عملت على خلقها وثانيا استخدمت منهج المسح الاجتماعى عن طريق العينة، حيث ان هذا المنهج من أنسب المناهج للدراسة لانه منصب على الحاضر الى جانب انه من المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الوصفية، وهو اسلوب منظم للحصول على طائفة من المعلومات تصف خصائص واراء مجتمع البحث.

وسائل جمع البيانات:

لقد اعتمدنا فى هذه الدراسة على المصادر والمراجع والوثائق والدراسات الوصفية وعلى الاحصائيات والدراسات النظرية والميدانية التى تطرقت الى دراسة مشكلة الامية والتى تناولت دراسة التغير الاجتماعى بصورة عامة. واستكمالا لبيانات الدراسة وخاصة الجانب الميدانى لجأ الباحث لاجراء مقابلات من خلال الاستمارة كأداة للبحث، ومرت الاستمارة بالاجراءات الخاصه بصياغتها مثل تحديد أهم المواضيع المراد دراستها والنابعة من تساؤلات الدراسة، ومرت ايضا باجراءات الثبات والصدق.

مجالات الدراسة:

وقع الاختيار على ثلاث قرى بمحافظة قنا لتكون مجالا لهذه الدراسة وهى قرية حاجر دنفيق بمركز نقادة، وقرية الترامسة بمركز قنا، وقرية البراهمة بمركز قفط، وتم اختيار افراد العينة من كل قرية اختيارا عشوائيا منظما من ارباب الاسر.

(١) قرية البراهمة :

تقع هذه القرية على بعد ٢٥ كيلو متر جنوبا من محافظة قنا وتتبع اداريا مركز قفط، وتبعد عنه حوالى ٢ كيلو متر من جهة الغرب. ويحدها من الغرب نهر النيل ومن الشمال قرية الكلاحين وجنوبا نجع البارود. ويتبع هذه القرية اداريا ثلاثة عشر نجعا وتقطن هذه القرية " بنجوعها الثلاثة عشر " ٥٢٠٠٠ نسمة وفق تعداد ١٩٨٦، ويعتمد سكان القرية على الزراعة كحرفة اساسية واهم المحاصيل الزراعية القصب والطماطم.

وتعتبر قرية البراهمة من القرى النموذجية، وذلك لما يتوفر فيها من الكثير من مرافق

الخدمات واهمها : المجلس المحلى القروى ، ومركز تنمية المرأة الريفية الذى يعد علامة مميزة من علامات القرية ، هذا بالاضافة الى مركز للشباب ووحدة للشئون الاجتماعيه وبعض المستوصفات الصحية الخاصة بجانب الوحدة الصحية . اما فى المجال التعليمى فيوجد بها عشرة مدارس ابتدائية ومدرستين للمرحلة الاعدادية تخدم القرية ونجوعها الثلاثة عشر ، ولقد اقتصرت عينة الدراسة على القرية الام .

(٢) قرية الترامسة :

تقع هذه القرية على بعد ثلاثة كيلو مترات فى الشمال الغربى من مدينة قنا . كما تقع فى بداية الطريق بين قنا وسوهاج ، كما يحدها من الشرق نهر النيل ومن الشمال قرية دندرة التى يوجد بها معبد اثرى (معبد دندرة) .

ويقطن هذه القرية ١٢٦٥٠ نسمة طبقا لتعداد ١٩٨٦ ، وتعتمد القرية على الزراعة كحرفة اساسية حيث يعمل بها أغلب السكان ، وتبلغ المساحة الزراعية (١٥٦٠) فدانا وبعد محصول الموز من المحاصيل الرئيسية ، وتمثل حرفتى صناعة الفخار وصيد الاسماك من الاعمال الاساسية بعد الزراعة .

اما عن المؤسسات الخدمية فى القرية . اهمها الوحدة الصحية وعيادة طبية خاصة وجمعية تعاونية زراعية ومركز للشباب ، وثلاث مدارس ابتدائية ومدرستين للمرحلة الاعدادية .

(٣) قرية حاجر دنفيق :

تقع هذه القرية على بعد ٣٥ كيلومتر اجنوبا من محافظة قنا وتتبع اداريا مركز نقادة ، ويمثل مجتمع البحث (حاجر دنفيق) احدى أربعة عشر تجمعا تابعة لقرية دنفيق (القرية الأم) ويبلغ عدد سكان مجمع البحث ٤٠٠٠ الاف نسمة (*) ويعتمد السكان على الزراعة كحرفة اساسية هذا بالاضافة الى بعض الصناعات اليدوية ، وخاصة التى تقوم على جريد النخيل . واهم المحاصيل الرئيسية الفول والعدس والقصب ومن أهم المؤسسات الخدمية الوحدة الصحية وثلاث مدارس ابتدائية ومدرسة اعدادية فى القرية الام (دنفيق) .

وفيما يتعلق بالمجال البشرى فقد حدد بمائة وثمانين حالة فقط موزعة بواقع ٦٠ حالة

(*) يدخل فى هذا التعداد ثمانى عزب متفرقة تابعة لقرية (حاجر دنفيق) .

لكل قرية** ورغم وعينا ببساطة العينة وامكان عدم تمثيلها التمثيل الصحيح لعموم مجتمعات البحث الا اننا مازلنا نعنى انها دراسة استطلاعية أولية تليها دراسات اكثر عمقا بأذن الله.

المجال الزمنى للدراسة :

استغرقت هذة الدراسة ما يقرب من ثلاثة أشهور (أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٩٠) من حيث الاطلاع المكتبى والدراسة الاستطلاعية لمجتمع البحث والمعالجة الميدانية لمشكلة البحث والتفريغ اليدوى للبيانات وكتابة التقرير النهائى .

بعض خصائص مجتمع البحث :

من الواضح فى دراسات التغير الاجتماعى ان عرض بعض الخصائص فى المجتمع موضوع الدراسة يسهم بشكل كبير فى تفسير طبيعة وحجم واتجاه هذا التغير... الى جانب ان دراسه المجتمع بحسب العمر الزمنى والجنس والحالة الاجتماعية وعدد الزوجات وعدد الابناء والحالة الاقتصادية... الخ ، يعكس الكثير من المؤاشرات التى تستند اليها الدراسة من حيث العلاقه بينها وبين العملية التعليمية .

جدول رقم (٢) يوضح

توزيع افراد العينة طبقا للعمر الزمنى

فئات العمر / مجتمع البحث	قريه حاجر دنفيق		قرية البراهمة		قرية الترامسة		الاجمالى	
	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
اقل من ٣٠ سنة	٩	١٦,٤	٢	٣,٨	٦	١٠,٧	١٧	١٠,٤
اقل من ٤٠ سنة	٢٢	٤٠,٠	٢٧	٥١,٠	١٩	٣٤,٠	٦٨	٤١,٥
اقل من ٥٠ سنة	١١	٢٠,٠	١٣	٢٤,٥	٧	١٢,٥	٣١	١٩,٠
اقل من ٦٠ سنة	١٠	١٨,٢	٧	١٣,٣	١٦	٢٨,٥	٢٣	٢٠,١
من ٦٠ سنة فاكثر	٣	٥,٤	٤	٧,٤	٨	١٤,٣	١٥	٩,٠
المجموع	٥٥	١٠٠٪	٥٣	١٠٠٪	٥٦	١٠٠٪	١٦٤	١٠٠٪

** استبعد الباحث ١٦ استمارة لم تستوف الشروط الخاصة بالاستمارة وبذلك اصبحت عينة البحث ١٦٤ حالة فقط (٥٥ من قرية حاجر دنفيق ، ٥٣ قرية البراهمة ، ٥٦ من قرية الترامسة) .

يتبين من الجدول ان اكبر نسبة ٤١,٥ من عينة الدراسة (فئة ما بين ٣٠ ، ٤٠) تليها فئة (اكثر من ٥٠ الى اقل من ٦٠ بنسبة ٢٠,١ ثم فئه السن ما بين (٤٠ ، ٥٠) بنسبة ١٩ ٪ ثم فئة اقل من ٣٠ سنة بنسبة ١٠,٤ ٪ واخيرا فئة من ٦٠ فأكثر بنسبة ٩ ٪ .

ومن الملاحظ ان معظم افراد العينة يتركزون فى الفئات العمرية (من ٣٠ الى أقل من ٦٠) اذ يبلغ عدد الافراد ١٢٢ فردا بنسبة ٨٠,٥ ٪ من افراد العينة البالغ عددهم ١٦٤ . ونستنتج من ذلك ان سمات العينه تمثل الفئات العمرية الكبيرة وتتضاءل فيها الفئات العمرية الصغيرة (١٠,٤ ٪) ويعكس ذلك الارتفاع ان العينة كانت مقصورة على ارباب الاسر كما انها لا تشمل اسر حديثة التكوين وتتضمن - مازالت فى أوج دورة الحياة وتمثل الغالبية ... وتشمل ايضا اسر اخرى قاربت على انتهاء دورتها ان لم تكن انتهت بالفعل (٩ ٪) .

وبالنسبة لمجتمعات البحث يلاحظ ان عينة قرية البراهمة تمثل أكبر نسبة (٨٩٪) من حيث التمركز فى الفئات العمرية المتوسطة (من ٣٠ الى اقل من ٦٠) فى مقابل ٧٦ ٪ فى قرية حاجر دنفيق ، ٧٥ ٪ فى قرية الترامسة .

جدول رقم (٣) يوضح

الحالة الاجتماعية لافراد مجتمع البحث

مجتمع البحث / الحالة الاجتماعية	حاجر دنفيق		البراهمة		الترامسة		المجموع	
	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه
متزوج	٥٣	٩٦,٤	٥٢	٩٨,١	٥٣	٩٤,٦	١٥٨	٩٦,٣
مطلق	١	١,٨	—	—	٢	٣,٦	٣	١,٨
ارمل	١	١,٨	١	١,٩	١	١,٨	٣	١,٨
اعزب	—	—	—	—	—	—	—	—

يتضح من الجدول السابق النسبة الضئيلة لحالة الطلاق بين الافراد العينة . فقد وجدت ثلاث حالات فقط احداها فى قرية حاجر دنفيق وحالتين فى قرية الترامسة ، وقد خلت قرية البراهمة من ذلك . وقد خلت العينة من فئة الاعزب . وهذا يتفق مع محددات العينة فهى لا تشتمل على اسر

حديـثة التكويـن .

جـدول رقم (٤) يوضـح

عـدد الزوجات لافـراد العينـة

مجتمع البحث / عدد الزوجات	حاجر دنفيـق		البراهمـة		الترامسـه		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
واحـدة	٥٢	٩٤,٥	٥٣	١٠٠	٤٤	٧٨,٥	١٤٩	٩٠,٨
اثنتـان	٣	٥,٥	—	—	١١	١٩,٧	١٤	٨,٥
ثـلاث	—	—	—	—	١	١,٨	١	٠,٧
أربع	—	—	—	—	—	—	—	—
المجموع	٥٥	١٠٠	٥٣	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٦٤	١٠٠

تبين معطيات العينة الاجمالية ان الغالبية العظمى حوالى ٩٠,٨ ٪ من افراد العينة تكتفى بزوجة واحدة (أى لايوجد فى عصمتهم سوى زوجة واحدة فقط وقت اجراء البحث) وفى نفس الوقت اظهرت العينة ان نسبة بسيطة قدرها ٨,٥ ٪ (أو ١٤ حالة من ١٦٤ يوجد فى عصمتهم زوجتين . وان هناك زوجا واحدا فقط فى عصمته ثلاث زوجات مرة واحدة .

ويلاحظ هنا ، انه بالرغم من ان النسبة الاجمالية لتعدد الزوجات تشير الى ٩ ٪ فقـط (أو ١٥ حالة من ١٦٤) الا اننا نجد هذه النسبة فى احد مجتمعات البحث قرية الترمسة) تصل الى ٢١,٥ ٪ (أو ١٢ حالة من ٥٦) ... ولعل ذلك يفتح بابا للمناقشات عـن مشكلة تعدد الزوجات عموما وفى الريف خصوصا .

جدول رقم (٥) يوضح
عدد ابناء الأسر في مجتمعات البحث

عدد الأبناء / مجتمع البحث	١		٢		٣		٤		٥		٦		اكثر من ٦		المجموع	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
قرية حاجر دنفيق	١١	١٠	٢٠	١٤	٢٢	٢١	٢	٥	٠	٣	٠	٢			١٢٥	١٤٨
قرية البراهمة	١٢	١٩	٢٥	١٢	١٣	١٨	٢	٧	١	١	٠				١١٤	١٢٦
قرية الترامسة	٨	٦	١٤	١٤	٢٠	٢٠	٨	١٣	١	٢	١	١	٠	٢	١٣٩	١٨٦
مجموع عدد الابناء	٣١	٣١	٨٠	١١٨	١٦٥	١٧٧	٤٨	١٠٠	١٠	٣٠	٦	٣٠	٠	١٢	٣٧٨	٤٦٠
															٨٣٨	

(*) يتم الحصول على مجموع الابناء عن طريق ضرب كل فئة (١ ، ٢ ، ٣ ... الخ) في مجموع عددها .

تشير نتائج الجدول السابق الى ارتفاع معدلات الخصوبة فى مجتمعات البحث، حيث يبلغ متوسط عدد الابناء لهذه الأسر مجتمعة ٥,١ أبنا(ذكر أو أنثى) ويتراوح عدد الأبناء الذين انجبتهم زوجات هذه الأسر ما بين طفل واحد واكثر من ستة اطفال ، ويبلغ متوسط عدد الابناء الذكور ٢,٣ ذكرا فى حين ان متوسط عدد الابناء الاناث ٢,٨ انثى ، والفرق بينهما دال احصائيا .. ولقد بلغ العدد الكلى للذكور ٣٨٧ ذكرا وعدد الاناث ٤٦٠ أنثى، بفرق قدرة ٨٢ طفلا انثى ليس له مقابل من الذكور، وتعكس هذه المؤشرات مدى ارتفاع معدلات الخصوبة عموما ، وخاصة من الاناث.

وفى نطاق مجتمعات البحث الثلاث نجد ان هناك تباينا من حيث متوسط عدد الأبناء، حيث بلغ فى قرية الترامسة ٥,٨ ابنا(ذكر أو أنثى) وفى قرية حاجر دنفيق انخفض الى ٤,٩٠٠ ووصل فى البراهمة ٤,٥ .

ونستنتج من ذلك ان معظم افراد العينة وخاصة فى قريتى الترامسة وحاجر دنفيق ليس لديهم اتجاه ايجابى نحو تنظيم الاسرة .

جدول رقم (٦) يوضح
الحالة الاقتصادية لافراد مجتمع البحث

مجتمع البحث / الدخل الشهرى	قريه حاجر دنفيق		قرية البراهمه		قرية الترامسة		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اقل من ٧٥ جنيها	٢٥	٤٥,٥	١٨	٣٤	٢٦	٤٦,٤	٦٩	٤٢,١
من ٧٥ الى ١٠٠	١١	٢٠	٩	١٧	١٥	٢٦,٨	٣٥	٢١,٣
من ١٠٠ الى ١٢٥	٨	١٤,٥	٥	٩,٤	٢	٣,٥	١٥	٩,١
من ١٢٥ الى ١٥٠	٥	٩	٧	١٣,٢	٥	٩	١٧	١٠,٤
من ١٥٠ فأكثر	٦	١١	١٤	٢٦,٤	٨	١٤,٣	٢٨	١٧,١
المجموع	٥٥	١٠٠	٥٣	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٦٤	١٠٠

يتبين من هذه البيانات ان افراد العينة فى مجتمع البحث يمثلون كل مستويات الدخول من

منخفضها الى مرتفعها مرورا بمتوسطها وينسب معقولة وذات دلالة احصائية . وتشير هذه البيانات الى أن فئة (اقل من ٧٥ جنيها) تمثل أعلى نسبة للعينة (٤٢,١ ٪) ويلى ذلك فئة (من٧٥ الى ١٠٠) بنسبة ٢١ ٪ ثم فئة (من ١٥٠ فأكثر) بنسبة ١٧,١ ٪ وتمثل الفئات(١٠٠ : ١٢٥) ، (١٢٥ : ١٥٠) اقل نسبة للعينة حيث بلغت نسبتها ٩,١ ٪ ١٠,٤ ٪ على التوالى .

وعلى مستوى مجتمعات البحث تمثل قرية البراهمة أعلى نسبة من الدخل حيث نجد أن حوالى ٤٠ ٪ من الافراد ترتفع دخولهم فوق ١٢٥ جنيها وتعنى هذه النتائج ارتفاع مستويات الدخل فى عينة قرية البراهمة عنها فى عينة قريتى الترامسة وحاجر دنفيق ، ويود الباحث أن يشير الى ان هذه النتائج الخاصه بالدخل تمت(فى معظمها) بصورة تقديرية نظرا لان مجتمع البحث مجتمع زراعى ، ومن الصعوبة تحديد الدخل الشهرى .

عرض نتائج الدراسة :

أولا : التغيرات الاسرية التى طرأت على العملية التعليمية

أ ـ تعليم الأزواج :

جدول رقم (٧) يوضح

المستوى التعليمى للزوج ووالده

مجتمع البحث	الحاله التعليمية	أمى		يقرأ ويكتب		اقل من المتوسط		متوسط		جامعى		المجموع	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الزوج	حاجر دنفيق	٢٩	٥٢,١	١١	٢٠	٧	١٢,٧	٥	٩	٣	٥,٦	٥٥	١٠٠
	البراهمة	٢٠	٣٧,٧	١٠	١٨,٧	١٢	٢٢,٦	٨	١٥,٣	٣	٥,٧	٥٣	١٠٠
	الترامسة	٣٢	٥٧	١٠	١٧,٨	٦	١٠,٧	٥	٩	٣	٥,٥	٥٦	١٠٠
	المجموع	٨١	٤٩,١	٣١	١٩	٢٥	١٥,٢	١٨	١١	٩	٥,٤	١٦٤	١٠٠
والد الزوج	حاجر دنفيق	٤٨	٨٧,	٦	١١	١	١,٨					٥٥	١٠٠
	البراهمة	٤٠	٧٥,٥	١٠	١٨,٨	٢	٣,٨	١	١,٩			٥٣	١٠٠
	الترامسة	٤٥	٨٠,٤	٩	١٦	١	١,٨	١	١,٨			٥٦	١٠٠
	المجموع	١٣٣	٨١,١	٢٥	١٥,٢	٤	٢,٤	٢	١,٣			١٦٤	١٠٠

يتضح من الجدول السابق المستويات التعليمية للازواج الحاليين وآبائهم حيث ان ٨١ ٪ من آباء الأزواج الحاليين كانوا أميين ، وتغيرت الصورة تماما عند ابنائهم واصبح الاميون منهم ٤٩,٤ فقط ، والفرق بين النسبتين على درجة عالية جدا من الدلالة الاحصائية ، ومما يبعث على الاطمئنان ان نسبة الامية انخفضت الى ما يقرب من النصف خلال جيل واحد فقط ، اما نسبة من يقرأ ويكتب عند الاباء فقط بلغت ١٥ ٪ فى حين بلغت عند الابناء ١٨,٩ ٪ (الازواج الحاليين) ، ويلاحظ أن الفرق بين هاتين النسبتين غير كبير ، ويفسر ذلك ان تعليم القراءة والكتابة لم يعد هدفا فى حد ذاته خصوصا بعد ان اصبح التعليم الزامى وزاد وعى الأفراد بضرورة حصولهم على أكبر قدر ممكن من التعليم ... اما التعليم اقل من المتوسط فقد زاد عند الابناء (الازواج الحاليين) بمقدار ستة أضعاف تقريبا (١٥ ٪) فى حين عند ابائهم لم يتعد ٢,٤ ٪ . ولقد زاد التعليم المتوسط عند الابناء بمقدار تسعة أضعاف عن نسبة الابناء (١١ ٪ فى مقابل ١,٢ عند الاباء) . ويمثل التعليم الجامعى طفرة عبر الجيل الحالى اذ بلغت نسبه من تمكنوا من الحصول على مؤهل جامعى من الأزواج الحاليين ٥,٥ ٪ فى حين انه لم يتمكن احد من الاباء من دخول الجامعة . وقد تكون هذه الظاهرة شديدة الانتشار فى الريف وخاصة فى الفترة السابقة (أى فى عهد الاباء) خصوصا فى منطقة نائية كمنطقة البحث الراهن ، حيث ان الجامعات الاقليمية لم تنتشر الا مؤخرا .

ب ـ تعليم الزوجـات :

جـدول رقم (٨) يوضـح

المستوى التعليمى للزوجه ووالدهـا

الحاله التعليمية / مجتمع البحث		اميه		تقرأ وتكتب		اقل من المتوسط		متوسط		جامعى		المجموع	
		العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه	العدد	الشبه	العدد	النسبه	العدد	النسبه
الزوجة	حاجر دنفيق	٤٦	٨٣,٦	٦	١١	٢	٣,٦	١	١,٨	٠		٥٥	١٠٠
	البراهمة	٣٢	٦٠,٤	١٠	١٨,٨	٨	١٥	٣	٥,٨	٠	٠	٥٣	١٠٠
	الترامسة	٤٤	٧٨,٦	٧	١٢,٥	٥	٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٦	١٠٠
	المجموع	١٢٢	٧٤,٤	٢٣	١٤	١٥	٩	٤	٢,٤			١٦٤	١٠٠
والد الزوجه	حاجر دنفيق	٤٣	٧٨	٩	١٦,٤	٢	٣,٧	١	١٨	٠٠	٠٠	٥٥	١٠٠
	البراهمة	٣٦	٦٨	١٢	٢٢,٦	٣	٥,٧	٢	٣,٧	٠٠	٠٠	٥٣	١٠٠
	الترامسه	٤٦	٨٢	١١	١٩,٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٦	١٠٠
	المجموع	١٢٥	٧٦ ٢	٣٢	١٩,٥	٥	٣	٣	١,٨	٠٠	٠٠	١٦٤	١٠٠

يتبين لنا من الجدول السابق أن نسبة الاميين من آباء الزوجات ٧٦,٢ ٪ وتبلغ نسبة أبنائهم (الزوجات) ٢ ,٧٤ ٪ ، ويبدو من ذلك أن قصة التغير الاجتماعى عند الزوجة من خلال منظور التعليم تختلف عن نظيرها عند الازواج فما زالت نسبة الامية عند الزوجات تقترب الى نسبة أبائهم اما نسبة من يقرأ ويكتب عند الآباء فقد تجاوزت ١٩ ٪ فى حين أنها بلغت حوالى ١٤ ٪ عند الابناء (الزوجات) - كما أوضحنا سابقا - ان تعليم الكتابة والقراءة لم يعد هدفا فى حد ذاته فى الوقت الراهن ، خصوصا بعد ان اصبح التعليم الزامى وزاد وعى الآباء بضرورة تعليم ابنائهم ، اما بالنسبة لتعليم اقل من المتوسط فقد زاد بالنسبة من ٣ ٪ عند اباءهن الى ٩ ٪ عند الابناء ، وفى نطاق التعليم المتوسط كانت النسبة ٢ ,٤ ٪ عند الابناء مقابل ١ ,٨ ٪ عند اباءهن ، وقد يرجع ذلك الى أن معظم الريفين وخاصة فى فترة الستينات كانوا يفضلون ان يقتصر تعليم البنت حتى المرحلة الابتدائية (أو الاعدادية ان وجدت فى نفس القرية) كما ان عمل الفتاه فى تلك الفترة لم يلق تحبيذا اجتماعيا كما هو الان . والأهم من ذلك ان المجتمع خلال هذه الفترة لم يكن يحبذ كثيرا خروج المرأة بصفة عامة ، ومن ذلك لم تأخذ المرأة فرصتها فى التعليم المتوسط والجامعى .

ويمكن القول ان التغير الاسرى من خلال بعد التعليم الذى طرأ على الزوج أشمل وأعمق من حيث الكم والكيف من التغير الذى طرأ على الزوجة . . وان كثيرا من العوامل الاجتماعية وأهمها التقاليد البالية والقيم الاجتماعية السلبية كانت حجر عثرة فى طريق اتاحة الفرصة التعليمية لها .

وتدل الشواهد الكمية ان معظم التغير البسيط الذى طرأ على المرأة الريفية تجاه التعليم فى مجتمع البحث ، فقد وجد بصورة واضحة فى قرية الابراهمة بهذا يتفق وطبيعة القرية التى تزخر بالكثير من مرافق الخدمات ، اضافة لمجاورتها لمركز قفط ويبلغ عدد الحاصلات على مؤهل متوسط وأقل من المتوسط احدى عشرة زوجة فى المقابل نجد ثلاثا فقط فى قرية حاجر دنفيق وخمس حالات من التعليم دون المتوسط فى قرية الترامسة .

جـ ـ واقـع تعليم الابنـاء

جـدول رقم (٩) يوضـح

المسـتوى التعليمـى للابنـاء فى مجتمـع البحـث

المستوى التعليمى / مجتمع البحث	دون المستوى		المرحله التعليمية		انهى المرحلـه التعليميـة		لم يستكمـل دراسـته		لم يلتحق بالتعليم		المجمـوع	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	جملـه
قريه حاجر دنفيق	١٤	٢٣	٥٦	٢٨	١٩	٤	١٨	٣٧	٢٦	٤٨	١٢٥	١٤٨	٢٧٣
قرية البراهمه	٢١	١٣	٧٣	٤٢	٢٤	٩	١٣	٢٨	٦	١١	١١٤	١٢٦	٢٤٠
قرية الترامسه	٢٤	١٨	٨٤	٢٩	١٣	٥	٢٧	٧٣	١٤	٣٨	١٣٩	١٨٦	٣٢٥
المجمـوع	٥٩	٥٤	٢١٣	٩٩	٥٦	١٨	٥٨	١٣٨	٤٦	٩٧	١٧٨	٤٦٠	٨٣٨
	١١٣		٣١٢		٧٤		١٩٦		١٤٣				

بالرغم من أن التحليلات الاحصائية التى أجريت على هذا المؤشر تتسم بصعوبتها ولم تتم على الصورة التى كان يرغب الباحث فى اجرائها نظرا لتعقيدها الشديد، الا أن النتائج المتاحة حاليا (الجدول السابق) تفيد ان عدد الأبناء الذين هم فى المراحل التعليمية المختلفة ٣١٢ ابنا (٢١٣ ذكور، ٩٩ اناث) بنسبة ٣٧,٢ ٪ من جملة عدد الابناء (٨٣٨)، واذا اضفنا الى هذا العدد (من انهوا تعليمهم وعددهم ٧٤) يصبح عدد الابناء ٣٨٦ ابنا بنسبة ٤٦ ٪، (ويمثل الابناء الذكور من هذه النسبة حوالى ٧٠ ٪) وهذا يوضح ان النظرة الى تعليم البنت فى المجتمع الريفى ما زالت دون المستوى المطلوب.

ومن الملاحظ ايضا ان نسبة ٤٦ ٪ من عدد الابناء تشير فقط الى من هم فى المراحل التعليمية ومن هم انهو تعليمهم حيث توضح البيانات ان هناك ١٩٦ ابنا (٥٨ ذكور، ١٣٨ انثى) بنسبة ٢٢,٤ ٪ لم يستكملوا تعليمهم (ويمكن ادراجهم فى فئتى يقرأ ويكتب. وتعليم أقل من المتوسط) وبذلك تكون نسبة غير الأميين من الابناء (مع استبعاد من هم دون المدرسة وعددهم ١١٣) ٨٠,٣٪ وذلك فى مقابل (١٩,٧) اميين وعددهم (١٤٣ منهم ٤٦ من الذكور، ٩٧ من الاناث)

ويمكن القول ان نسبة الاميين فى مجتمعات البحث قد انخفضت من ٨١ ٪ عند الجيل الأول (اباء الأزواج الحاليين الى ٤٩,٤ ٪ عند الجيل الثانى) (الازواج الحاليين) وأخيرا وصلت عند الابناء (احفاد الجيل الأول) الى ١٩,٧ ٪ فقط.

وهكذا نجد ان ثمة تغيرات واضحة طرأت داخل الأسرة الريفية على العملية التعليمية تجاه مشكلة الامية عبر فترة زمنيه لا تتعدى ثلاثه اجيال، وهو ما سوف ينعكس اثره بعد ذلك على أسره المستقبل القريب ان لم يكن قد ظهر بالفعل فى الاسر حديثه التكوين التى لم تتضمنها عينه هذه الدراسة.

د ـ الاتجاه نحو تعليم الابنـاء :

جـدول رقم (١٠) يوضـح
اتجاه الآباء نحو التعليـــم

مجتمع البحث / الاتجاه نحو التعليم	حاجر دنفيـق		البراهمـة		الترامسـة		المجمـوع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
التعليم ينور الناس ويحقق مناصب عالية	٢٧	٤٩	٣٧	٦٩,٨	٢٦	٤٦,٥	٩٠	٥٤,٩
التعليم يجعل الاولاد يتوظفوا ويسكنو فـى البندر ويتركوا الزراعة	١٥	٢٧,٣	٨	١٥,١	١٣	٢٣,١	٣٦	٢٢
التعليم غـير مجدى ومش جايب همه .	١٣	٢٣,٧	٨	١٥,١	١٧	٣٠,٤	٣٨	٢٣,١
المجموع	٥٥	١٠٠	٥٣	١٠٠	٥٦	١٠٠	١٦٤	١٠٠

غنى عن القول ما للتغير الأسرى، من أهمية فى زيادة الاتجاه نحو التعليم، وتدل الشواهد الكمية السابقة لبيانات الدراسة من زيادة فى سرعة التغير الأسرى، سواء من حيث الدخل أو المهنه أو الدرجة التعليمية ... ومن ناحية ما يعكسه هذا التغير تجاه تعليم الابناء فان الاتفاق قائم بين علماء الاجتماع والنفس والتربية على حقيقته، ومن البديهى أن تعمل عوامل التغير مجتمعـه فى احداث التغير الايجابى نحو العملية التعليمية ويتضح ذلك من الجدول السابق، حيـث أبدى حوالى ٥٥ ٪ من افراد مجتمع البحث اتجاها ايجابيا عاليا نحو أهمية التعليم ومكانتـه الاجتماعية . وأبدى حوالى ٢٢ ٪ اتجاها ايجابيا وسط نحو التعليم مع التحفظ والارتباط بالارض الزراعية وتفضل هذه الطائفة ان يتم التعليم للابناء مع تمسكهم بالاقامه بعد التخرج فى القريـة ومباشرة العمل الزراعى . ومن ذلك تبدى فئة من الافراد تقدر بـ٢٧ ٪ اتجاها ايجابيا نحـو التعليم وفى المقابل ايدت فئة تقدر بحوالى ٢٣ ٪ من مجتمع البحث اتجاها سلبيا نحو تعلـيم

(*) ويمثل المتغير الأول اتجاه ايجابى والمتغير الثانى وسط والمتغير الثالث اتجاه سلبى .

الأبناء .. وتنفرد قرية الترامسة بالنصيب الأكبر من هذه النسبة حيث بلغ المؤيدون لهذا الاتجاه ١٧ مبحوثا من ٣٦ مبحوثا في مقابل ٩ ، ٦ في قريتي حاجر دنفيق والبراهمة ، وقد يرجع تبني هذا الاتجاه من قبل هذه الطائفة من الأفراد الى ما يسود حاليا من عدم تواجد فرص العمل امام الخريجين في مقابل الفرص المتاحه بكثرة امام الحرفيين ، هذا بالاضافة الى ضآلة الأجر .

أما فيما يتعلق بالاتجاه نحو تعليم الاناث ، فقد أوضحت الشواهد الكمية للدراسة أن هناك اتجاها ايجابيا لا يقل كثيرا عن الاتجاه نحو تعليم الابناء بصفة عامة .. حيث وافق اكثر من ٤٦ ٪ من افراد عينة البحث على ان تواصل البنت تعليمها حتى المرحلة الجامعية ورأى حوالى ١٤ ٥ ٪ بأن يكون تعليم البنت حتى مرحلة التعليم المتوسط . وأبدى ٣٩ ٥ ٪ رغبتهم في ان يقتصر تعليمها على مرحلة القراءة والكتابة فقط . ومن حيث نوع التعليم فقد فضل أكثر من ٨٨ ٪ أن يكون تعليم البنت في معاهد أزهرية مقابل ١٢ ٪ رأوا أن تتعلم البنت في المدارس الحكومية بجانب البلد .

ثانيا : التغيرات الاسرية التى طرأت على الحالة المهنية

أ ـ تغير المهنة :

جدول رقم (١١) يوضح

المستوى المهنى لكل من الزوج ووالده

مجتمع البحث / الحالة المهنية		يعمل بالزراعة	يعمل بالدول العربية	يعمل بالحكومة والقطاع العام	يعمل بالتجارة	اعمال فنيه وحرفيه	اعمال أخرى	المجموع
الزوج	حاجر دنفيق	٣٨	٢	١١	٢	٠٠	٢	٥٥
	قرية البراهمه	٢١	٥	١٨	٤	٣	٢	٥٣
	قرية الترامسه	٢٩	٤	١٦	٢	٤	١	٥٦
	المجموع	٨٨	١١	٤٥	٨	٧	٥	١٦٤
	النسبه	٤٧,٦ ٪	٦,٧ ٪	٢٧,٤ ٪	٤,٨ ٪	٤,٢ ٪	٣ ٪	١٠٠٪
والد الزوج	قريه حاجر دنفيق	٥١	٠٠	٣	٠٠	١	٠٠	٥٥
	قرية البراهمه	٣٧	٣	٥	٦	٢	٠٠	٥٣
	قرية الترامسه	٤٠	٠٠	٣	٨	٢	٣	٥٦
	المجموع	١٣٨	٣	١١	١٤	٥	٣	١٦٤
	النسبه	٧٨ ٪	١,٨٪	٦,٧ ٪	٨,٥٪	٣٪	١,٨٪	١٠٠٪

غنى عن القول فى معظم الحالات، ان المؤهل التعليمى يعتبر جواز المرور الى المهنة خصوصا فى طائفة الأعمال الفنية والأعمال الحكومية، ويتضح من جدول رقم (١١) ان ثمة تغيرات واضحة طرأت على مهنة الزوج اذا ما قورنت بمهنة والده، اذ كان يزيد عن ٧٨ ٪ من أباء الازواج الحاليين يعملون فى الزراعة فى مقابل ٤٧,٦ ٪ فقط عن الابناء، أى استطاع الابناء بفضل التعليم تغيير مهنة ابائهم بمهن أخرى تعتبر فى سلم التدرج المهنى أرقى من الزراعة، كما كان ١,٨ ٪ من الاباء يعملون خارج المحافظة (الدول العربية) زادت هذه النسبة الى ٦,٧ ٪ عند ابنائهم، وقد انخفضت نسبة الابناء الذين يعملون بالتجارة من ٨,٥ ٪ عند الاباء الى ٤,٨ ٪ عند ابنائهم، أما الاعمال الحرفية والفنية فقد كانت عند الأباء ٣ ٪ فى مقابل ٤,٢ ٪ عند ابنائهم، ونفس الشىء بالنسبة لبعض المهن الأخرى.

اما بالنسبة للمهن الفنية والكتابية (الأعمال الحكومية وأعمال القطاع العام) فقد زادت نسبتها الى أربعة أضعاف تقريبا. اذ كانت عند الاباء لا تتعدى ٦,٧ ٪ قفزت عند الابناء الى ٢٧,٤ ٪ وقد يعزى ذلك الى زيادة حجم التعليم والى احتياج سوق العمل لهذا النوع من المهن.

وهكذ نجد ان ثمة تغيرات واضحة قد طرأت على توزيع المهن عند الأزواج عبر فترة زمنية لا تتعدى جيل واحد --

اما الزوجة فان نصيبها من التغير المهنى كان شبه معدوم، بالرغم من اجتياز الكثيرات منهن بعض المراحل التعليمية، فالغالبية العظمى من الزوجات حوالى ٩٨ ٪ لا يعملن (أى ربات بيوت) والنسبة الباقية موزعة بشكل غير منتظم على الفئات المهنية السابقة، وقد يرجع ذلك الى القيم التقليدية التى كانت قائمة اثناء فترة تعليمهن، حيث ان المجتمع وخاصة فى الريف خلال هذه الفترة لم يكن يجبذ خروج المرأة.

ب ـ العلاقة بين المهنة والاتجاه نحو التعليم :

جدول رقم (١٢) يوضح
العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوث والاتجاه نحو التعليم

المهنة / الاتجاه نحو التعليم	اتجاه ايجابى	اتجاه متوسط	اتجاه سلبى	المجموع
١ ـ يعمل بالزراعة .	٤٠	٣٠	١٨	٨٨
٢ ـ يعمل خارج مجتمعه (أوالدول العربية	٨	--	٣	١١
٣ ـ يعمل بالحكومة او القطاع العام	٣٥	٦	٤	٤٥
٤ ـ يعمل بالتجارة	٦	--	٢	٨
٥ ـ أعمال حرفية وفنية	١	٢	٤	٧
٦ ـ أعمال أخرى .	--	--	٥	٥
المجموع	٩٠	٣٨	٣٦	١٦٤

كا^{2} المحسوبة = ٤٧,٣٢ كا^{2} (٠,٠٥ ، ١٠) الجدولية = ١٨,٢٠٧

كا^{2} المحسوبة = ٤٧,٣٢ كا^{2} (٠,٠١ ، ١٠) الجدولية = ٢٢,٢٠٩

والملاحظ من هذا الجدول وبحساب كا^{2} ، ان هناك اثرا كبيرا لمتغير الحالة المهنيه لدى أفراد العينة تجاه العملية التعليمية ، ذلك عند درجة ثقة ٩٩٪ ونجد ان اكثر المهن رغبة فى التعليم وتبدى اتجاها ايجابيا هى بالترتيب المهن التى تعمل بالحكومة والقطاع العام تليها مهن فئة من يعملون بالدول العربية ، ثم المهن التجارية فاصحاب المهن الزراعية ، واخيرا اصحاب المهن الحرفية والفنية .

ومن ذلك يمكن القول أن هناك علاقة ايجابية بين المتغيرات المهنية لافراد مجتمع البحث وبين الاتجاه نحو التعليم .

ثالثا: العلاقة بين العمر الزمنى والاتجاه نحو التعليم :

جـدول رقم (١٣) يوضـــح

العلاقة بين فئات السن لأفراد العينة والاتجاه نحو العملية التعليميـة

فئات السن / الاتجاه نحو التعليم	الذين يبدون اتجاه ايجابى	الذين يبدون اتجاه وسـط	الذين يبدون اتجاه سلبى	المجمـوع
اقل من ٣٠ سـنة	١٤	٣	٠٠	١٧
اقل من ٤٠ سـنة	٥٥	٥	٨	٦٨
اقل من ٥٠ سـنة	١٣	٩	٩	٣١
اقل من ٦٠ سـنة	٨	٤	١١	٣٣
من ٦٠ سنة فأكثر	٠٠	٧	٨	١٥
	٩٠	٣٨	٣٦	١٦٤

كا^{٢} المحسوبة = ٥٧,٨٤ كا^{٢} (٠١ , أو٨)

الجدولية = ٢٠,٠٩٠

ومن خلال هذا الجدول الذى يبين العلاقة بين السن والاتجاه نحو التعليم وبحساب كا^{٢} نجد ان الفروق بين التكرارات ذات دلالة احصائية ، حيث جاءت نتيجة كا^{١} المحسـوبة ٥٧,٨٤ . وبالرجوع الى صف درجات الحرية (٥) نجد انها تعادل (٢٠,٠٩٠) عند درجة ثقة (٠١ ,٠) . وما دامت (كا^{٢}) المحسوبة اكبر من هذه القيمة فان هذا يعنى ان هـــذه التكرارات التجريبية ذات دلالة احصائية . وهكذا يمكن القول ان هناك علاقة ايجابية بين متغير السن والاتجاه نحو التعليم .

رابعا: العلاقة بين الوضع الاقتصادى والاتجاه نحو التعليم :

جدول رقم (١٤) يوضح العلاقة
بين الوضع الاقتصادى لافراد عينة البحث والاتجاه نحو التعليم

الاتجاه نحو التعليم / الدخل الشهرى	اتجاه ايجابى	اتجاه متوسط	اتجاه سلبى	المجموع
اقل من ٧٥ جنيها	٤١	١١	١٧	٦٩
من ٧٥ الى أقل من ١٠٠	١٦	٧	١٢	٣٥
من ١٠٠ الى أقل من ١٢٥	٤	٦	٥	١٥
من ١٢٥ الى أقل من ١٥٠	١٣	٢	٢	١٧
من ١٥٠ فأكثر.	١٦	١٢	٠٠	٢٨
المجموع	٩٠	٣٨	٣٦	١٦٤

كا^2 المحسوبة = ٢٣,٥٥٩

كا^2 (٠١ و٠ و٨) الجدوليه = ٢٠,٩٠

وهكذا نجد ان هناك علاقة بين الوضع الاقتصادى لافراد مجتمع البحث والاتجاه نحو التعليم. فكلما أرتفع المستوى الاقتصادى، كلما زاد الاتجاه نحو التعليم. حيث كانت الفئة الأخيرة (من ١٥٠ فأكثر) من اكثر الفئات رغبة فى ذلك. تليها فى هذة الرغبة الفئه التى دونها(١٢٥ - ١٥٠) وقد جاءت بعد ذلك الفئه (اقل من ٧٥) . وقد يرجع ذلك الى أن معظم أفراد هذة الفئة من العاملين فى الحكومة وهم من أكثر الفئات وعيا باهمية التعليم. ثم جاءت بعد ذلك فئتى (٧٥ - ١٠٠) ، (١٠٠ - ١٢٥) وترضح كا^2 المحسوبة وقيمتها ٢٣,٥٥٩ عند درجة ثقه (٠١ ,٠) هذة العلاقة، حيث كانت اكبر من كا^2 الجدولية (٢٠,٠٩٠) عند ضف حرية (١٥ بدرجة ثقة (٠١ ,٠) .

الخلاصة

أ - خصائص مجتمع البحث :

ويستطيع الباحث القاء نظرة سريعة على خصائص العينة حتى تكون محدودة بصورة أوضح . فمن ناحية السن نجد ان معظم أفراد العينة فى القرى الثلاث يميلون الى فئات السن الكبيرة نسبيا . (٨٠,٥ ٪) من أفراد العينة البالغ عددهم ١٦٤ ، وتتضاءل فيها العينات العمرية الصغيرة (١٠,١) وذلك نظرا لان اختيارنا لوحدة العينة كان مقصورا على أرباب الاسر. كما أن العينة لا تشمل أسر حديثة التكوين ، ومن حيث الحالة الأجتماعية وعدد الزوجات وجد ان معظم أفراد العينة فى القرى الثلاث متزوجون بواحدة (٩٠,٨ ٪) ، (٨,٥ ٪) متزوج بزوجتين ، (٠,٨) (حالة واحدة) متزوج بثلاث زوجات ، ومن حيث معدلات الخصوبة ، يبلغ متوسط عدد الابناء فى مجتمع البحث ٥,١ ابناء (ذكرا وانثى) ويبلغ متوسط الابناء الذكور ٢,٣ ذكرا فى حين ان متوسط عدد الابناء الاناث ٢,٨ أنثى اما عن الوضع الاقتصادى لافراد مجتمع البحث فيتضح انخفاضها حيث يتركز (٤٢,١ ٪) فى أدنى فئات الدخل (اقل من ٧٥ جنيها شهريا) ، ٢١ ٪ فى فئة (من ٧٥ الى ١٠٠) ومن حيث الحالة المهنية نجد ان الاتجاه العام يميل بوضوح الى الأشتغال بالعمل الزراعى كمهنة اساسية حيث يبلغ ٧٨٪ عند الاباء ٤٧,٦ ٪ عند ابنائهم (الازواج الحاليين) .

اما من حيث مهنة الزوجة فالسائد لدى أفراد العينة بان زوجاتهم متفرغات للعمل بالمنزل (٩٨ ٪) .

وعموما فمن النظرة الكلية الى البيانات المعطاه فى القرى الثلاث نجد ان خصائص العينة تمثل الى حد كبير خصائص مجتمع البحث.

ب - النتائج :

اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها :

** ان هناك تغيرات حدثت فى درجة تعليم الازواج داخل الاسرة الريفية . حيث أنخفضت نسبة الامية من ٨١٪ (عند الجيل الأول) الى ٤٩ ٪ عند الجيل الثانى (الاباء الحاليين)

** هناك تغيرات ضئيلة جدا حدثت فى درجة تعليم الزوجات داخل الأسرة الريفية حيث بلغت نسبة الامية بين الزوجات ٧٤,٢٪ مقابل ٧٦,٢٪ عند أبائهن وهذا يوضح ان التغير

الذى طرأعلى الزوج تجاه انخفاض الامية اشمل واعمق من حيث الكم والكيف من التغير الذى طرأ على الزوجة .

** ومن حيث واقع تعليم الابناء . كشفت الدراسة بان هناك طفرة كبيرة حيث بلغت نسبة من هم فى المراحل التعليمية ٤٦٪ ونسبة غير الأميين من الأبناء ٨٠,٣ ٪ وهذا يوضح ان ثمة تغيرات واضحة طرأت داخل الاسرة الريفية تجاه مشكلة الأمية بين فترة زمنية لا تتعدى ثلاثة أجيال . وهذا ما سوف ينعكس اثرة بعد ذلك على اسرة المستقبل القريب .

** ومن حيث الاتجاه نحو تعليم الابناء ابدى ٧٧٪ من افراد العينة اتجاها ايجابيا نحو تعليم الابناء فى مقابل ٢٣٪ ابدت اتجاه سلبيا . (وتنفرد قرية الترامسة بالنصيب الأكبر من هذه النسبة . حيث بلغ المؤيدون لهذا الاتجاه ١٧ مبحوثا فى مقابل ٩ ، ٦ فى قريتى حاجر دنفيق والبراهمة ويرجع تبنى هذا الاتجاه السلبى عند هذه الفئة الى ما يسود حاليا من عدم تواجد فرص العمل امام الخريجين . ومن حيث الاتجاه نحو تعليم الاناث فقد كان هناك اتجاه ايجابى نحو تعليمها، فقد وافق اكثر من ٤٦٪ على ان تواصل البنت تعليمها حتى الجامعة فى حين رأى ١٤,٥ ٪ بان يكون تعليمها حتى مرحلة متوسطة . وابدى ٣٩,٥ ٪ رغبتهم فى ان يقتصر تعليمها على على القراءة والكتابة فقط .

** كشفت الدراسة عن وجود تغيرات واضحة قد طرأت على توزيع المهن عند الازواج عبر فترة زمنية لا تتعدى جيل واحد . اما الزوجات فان نصيبهم من التغير المهنى كان شبة معدوم بالرغم من اجتياز الكثيرون منهن المراحل التعليمية المختلفة . فالغالبية العظمى (٩٨٪) منهن لا يعملن .

** كشفت الدراسة عن وجود علاقة ايجابية بين المتغيرات المهنية وبين الاتجاه نحو التعليم (كا^2 المحسوبة = ٣٢ ,, ٤٣ ، بينما كا^2 الجدولية (٠١ ,٠١) = ٢٠٩ ,٢٣ .

** أوضحت الدراسة ان هناك علاقة بين الوضع الاقتصادى والاتجاه نحو التعليم فكلما أرتفع المستوى الاقتصادى زاد الاتجاه نحو التعليم (كا^2 المحسوبة = ٥٥١ ,٢٣) ، كا^2 الجدوليه = ٢٠,٩٠) .

** كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين السن والاتجاه نحو التعليم ، حيث يزداد الاتجاه كلما صغر السن (كا^2 المحسوبة = ٨٤ ,٥٧ ، كا^2 الجدوليه = (٠١ ,٢٠) .